تكامل دور مؤسسات المجتمع في الوقاية من ظاهرة المخدرات داخل الوسط المدرسي.

The role of the socity in the prevention of drugs in schools

عزابي سمية • .جامعة حمة لخضر الوادي. الجزائر، soumia_azzabi@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2019/05/24 تاريخ القبول: 2019/10/07 تاريخ النشر: 2020/08/25

الملخص:

- إن مواجهة ظاهرة المخدرات في المجتمع عامة والمحيط المدرسي خاصة هي مسؤولية الجميع وتحتاج إلى جهود مخططة تتكامل فيها كل الأدوار منها إتباع إجراءات وقائية, واتخاذ تدابير صارمة لحماية التلاميذ من الوقوع في هذه الآفة, وذلك بتكامل جهود مختلف مؤسسات المجتمع وتقديمهم للحلول الوقائية, وهو ما نسعى لطرحه في هذه الورقة .

الكلمات المفتاحية: المؤسسات، المخدرات، المجتمع، المدرسة، الوقاية.

Abstract :

-The use of drugs is a major societal concern, and schools are considered a privileged space for the development of prevention and health promotion. However, the role of education as well as the promotion of preventive actions by All institutions of society . This paper presents Role of school family mosque Sports clubs and media Governmental institutions in the prevention of drugs

***Keywords**: the society Prevention Drugs Institutions, education .*

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473 المجلد 04 العدد 01 (2020) * ص 111-132

• عزابي سمية، **الإيميل:** soumia_azzabi@yahoo.com

مقدمة:

تعد ظاهرة المخدرات من أخطر المظاهر الصحية والاجتماعية والنفسية التي تواجه العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة, أين أشارت العديد من الدراسات أن تعاطي المخدرات يكون في سن المراهقة, وهي تمثل المرحلة الأولى من الشباب, أين يكون الشاب تلميذا بالمدرسة, حيث أصبحت المخدرات في المحيط المدرسي تعتبر ظاهرة تثير قلقا كبيرا لدى المدرسين والعائلات ومؤسسات المجتمع على مصير التلاميذ المتعاطين بصفة خاصة وغيرهم من التلاميذ بصفة عامة, فهذه الظاهرة تؤثر سلبا على التلاميذ وتحصيلهم الدراسي .

تعتبر ظاهرة المخدرات من أخطر ما يواجه التلاميذ خاصة وأنها في تزايد مستمر, إن انتشار استهلاك المخدرات بالمجتمع الجزائري يكون لبداية من المدرسة في غياب أي حوار أو نقاش جاد للظاهرة في ظل التخفي الذي يميز سلوك الفرد الجزائري, حيث أشار البروفيسور **"غوال** " مدير معهد الطب بجامعة تلمسان سابقا إلى ضرورة دق ناقوس الخطر حول آفة المخدرات التي انتشرت بصورة مخيفة بالوسط المدرسي، إلى درجة بيعها وتعاطيها داخل المؤسسات، وتحديدا بالمتوسطات والثانويات, و لقد وضح كذلك "**داود بلقاسمي**" المدير العام للمركز الوطني للدراسات و التحاليل الخاصة بالسكان خلال دراسة أجريت على 2 مليون من التلاميذ خللا الفترة 2010 و2016 على مختلف المؤسسات التربوية في الجزائر ماعدا ولاية إليزي و يندوف والتي شملت المتوسطات والثانويات حيث بينت أن حوالي 54 ألف تلميذ يتعاطون المخدرات بكل أنواعها دون معرفة نتائجها التي سرعان ما تظهر على سلوك المدمن عليها وهي الآثار التي يجهلها الكثير من الأولياء،إذ أشار إلى بعض النقاط منها, كيف تؤثر المواد المخدرة على سلوك الفرد؟، وكيفية التعرف على الفرد إن كان يتعاط مخدرات؟، وهو ما يطرح بقوة الخطر الذي يتعرض له الأبناء بالمؤسسات التعليمية في ظل العولمة والتحولات الكبرى التي يعرفها المجتمع الجزائري (الإذاعة الجزائرية، 2016)

وعليه نحن أمام ظاهرة تتطلب التحدث عنها كخطوة أولى لأن الكلام عن الظاهرة والتحدث عنها يعد نصف العلاج لتبقى المراقبة والمتابعة للأبناء وبالأخص محاورتهم والتحدث إليهم وتوجيههم دون الضغط عليهم الحل الأمثل للظاهرة التي تخص الجميع بدأ من الأسرة, فالمدرسة, فالمؤسسات التربوية الأخرى مثل المساجد, النوادي, الشارع, فمصالح الآمن, والقيام

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد 04 العدد01 (2020) * ص111-132

بالحملات التحسيسية وبمشاركة كل الجمعيات ذات الطابع الرياضي والثقافي وكذا الجمعيات الخيرية وجمعيات الأحياء التي تدعم مثل هذه الحملات عن طريق تقديم مختصين لإثراء الموضوع, إلى جانب تسخير الوسائل اللازمة للتوعية والتحسيس، ناهيك عن مشاركة مختلف الوزارات ذات الصلة .

وعليه نحاول التعرف على ظاهرة المخدرات, وأسباب تعاطي التلاميذ لهذه الآفة ومنه الخلوص إلى طرح مجموعة من الحلول الوقائية لتفادي هذه الظاهرة داخل الوسط المدرسي.

أولا. تعريف المخدرات

تعرف المخدرات بأنها مواد كيماوية تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم أو مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي.

ومن الثابت علمياً أن المخدرات لها العديد من التأثيرات الضارة على معظم أجهزة الجسم فهي تؤثر على الجهاز العصبي وتسبب العديد من الاضطرابات الذهنية والنفسية والعصبية, كما تؤثر على الوظائف الحيوية للجسم من خلال تأثيرها على الجهاز المناعي ومكوناته وتؤثر على الجهاز التنفسي والدوري وتحدث اضطرابات في القلب وتسبب السرطان وفيروس الكبد الوبائي, كما تلحق المخدرات أضرار نفسية للشخص المتعاطي تتمثل في اضطراب الإدراك الحسي العام واختلال في التفكير وصعوبة وبطء فيه، كما تؤدي إلى القلق والتوتر المستمر وتحدث اختلالاً في الاتزان واضطرابات في الوجدان وتسبب الحساسية الشديدة وعدم التكيف الاجتماعي بالإضافة إلى الاضطرابات الانفعالية وغيرها وتؤدي إلى نتائج سلبية جداً على إرادة الفرد وعزيمته وعلى مستقبل عمله ووضعه الاجتماعي وثقة الناس والمجتمع به(عدنان احمد اسفوس، 2012).

ولقد بين "**وفقي حامد علي** " في كتاب ظاهرة تعاطي المخدرات أن هناك مجموعة من التعريفات نذكر منه(وفقي حامد، 2003 ،22):

*هي المادة التي يؤدي تعاطيها إلى حالة تخدير كلي أو جزئي مع فقدان الوعي أو دونه وتعطي هذه المادة شعورا كاذبا بالنشوة والسعادة مع الهروب من عالم الواقع إلى عالم الخيال .

*هي كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي جواهر منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة تؤدي إلى حالة من التعود والإدمان عليها مما يضر بالفرد والمجتمع جسميا ونفسيا واجتماعيا .

*كل مادة مسكرة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة محضرة طبيعية أو مستحضرة كيميائيا من شأنها أن تزيل العقل جزئيا أو كليا, وتناولها يؤدي إلى الإدمان بما ينتج عنه تسمم في الجهاز العصبي , فتضر الفرد والمجتمع و يحضر تداولها أو زراعتها و صنعها.

وعليه نعرف المخدرات بأنها كل المواد الكيماوية أو العشبية التي تحدث خللا في البنية العقلية و الجسمية للتلميذ والتي تعرض حالته الصحية والجسدية والعقلية إلى المخاطر.

ثانيا.أسباب تعاطي المخدرات

أصبح تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي ظاهرة تنذر بالخطر إذ ساهمت في زيادة العنف داخل المؤسسات التربوية, لاسيما في غياب دور مستشار التوجيه والإرشاد النفسي الذيين من شأنهما تحليل أسباب لجوء المراهقين إلى هذه السموم القاتلة .

فالإدمان على المخدرات الذي يمثل أكبر نسبة من مجموع القضايا المطروحة في المحاكم أصبح هاجس كبير نظرا لنتائجه الوخيمة على كافة الأصعدة، خاصة وأن العصابات المروجة للمخدرات صارت تستهدف ضحاياها في المؤسسات التربوية، لتقدم لهم السموم القاتلة على شكل هدية مجانية إلى حين أن تضمن بيعها ولهذه الأسباب يسقط العديد من المراهقين في شباك الإدمان الذي يعبر في أحيان كثيرة عن الهروب من وسط أسري متصدع أو عن حاجات لم يتمكن المحيط الاجتماعي ككل من إشباعها.

ووعيا بخطورة الظاهرة ينادي العديد من المختصين والخبراء المهتمين بشؤون المراهقين إلى ضرورة الإسراع في تدارك الاستفحال المثير للمدمنين على المخدرات في الوسط المدرسي, من خلال تفعيل دور الإرشاد النفسي وسط المراهقين للحيلولة دون تضليلهم ولاحتواء انشغالاتهم, حتى لا تكون سببا في التسرب المدرسي أو الجنوح، وفي هذا الصدد يجمع العديد من المختصين النفسانيين على أن غياب الاتصال داخل الأسرة من أهم الأسباب التي تجعل الشباب يرتمون في أحضان الشارع أو ذلك الفضاء الذي يمكنه سد ثغرة الفراغ، ليبدأ عندئذ مسلسل الخطر المعنوي إثر مخالطة عصابات السرقة والترويج للمخدرات, كما تُظهر البحوث الميدانية في هذا المجال أن بعض

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد 04 العدد01 (2020) * ص111-132

عصابات الإجرام تعتمد على التلاميذ المتسربين في بيعها خارج أسوار المدرسة لأشخاص يتم استهدافهم, لاسيما أولئك الذين يعانون من مشاكل اجتماعية أو اقتصادية(ن أ، 2009).

وخلال هذه المقالة سنحاول تحديد مختلف الأسباب النفسية, الأسرية, الاجتماعية، الدينية, و الاقتصادية التي تدفع بالتلاميذ اللجوء إلى مثل هذه المخاطر .

1. الأسباب الأسرية

1.نرى بأن عدم الاستقرار في جو الأسرة المتمثل في عدم الانسجام بين الوالدين وتأزم الخلافات بينهما إلى درجة الفراق والطلاق والهجر، يولد في أغلب الأحيان إحساسا لدى الأبناء بعدم اهتمام الأبوين بهم, وأن لا مكانة لهم بينهم وأنهما منشغلين بأمورهما مما يولد عند الطفل أحاسيس مختلفة وغريبة في بعض الأحيان .

2. تلعب القدوة السيئة في المنزل أهم العوامل الأسرية الضارة التي تدفع الشباب لتعاطي المخدرات, ويرجع ذلك إلى أنه حينما يظهر الوالدين في بعض الأحيان أمام أبنائهم في صورة مخلة، تتمثل في إقدامهم على تصرفات سيئة وهم تحت تأثير المخدر أو المسكر، فإن ذلك يسبب صدمة نفسية للأبناء، تدفعهم إلى تقليدهم فيما يقومون به من تصرفات سيئة.

3.إن انشغال الوالدين عن تربية أبنائهم بشكل مباشر، إما بسبب العمل أو السفر وعدم متابعتهم أو عدم مراقبة سلوكهم ما يجعل الأبناء عرضة للضياع والوقوع في دهاليز الإدمان, ولا ريب أنه مهما كان الدخل المادي من وراء العمل أو السفر، فإنه لا يعادل الضرر التي يلحق بالأبناء نتيجة إهمال رعايتهم وتربيتهم بالشكل السليم.

2.أسباب اجتماعية

إن العوامل الاجتماعية لا تقل أهمية عن مختلف العوامل المسببة لتعاطي المخدرات، إذ أن الفرد كائن اجتماعي تتشكل شخصيته وتتحدد معالمها من خلال مؤثرات اجتماعية، كما أن لبيئة التلاميذ حدودا ومطالبا يستجيبون لها بشكل يكون مقبولا من محيطهم، أو فإنهم يتعرضون لضغوطات تقلل توافقهم وقد تسبب في انحرافهم نذكر منها:

المدرسة : لقد أكد علماء الاجتماع وعلماء النفس والتربية على أهمية المدرسة باعتبارها البيئة الثانية، بعد الأسرة يقضي فيها الطالب جزء كبير من وقته، يؤثر ويتأثر بما يحيط به في هذا الجو العلمي التربوي، فان وجد في المدرسة بيئة تربوية تعليمية اجتماعية سليمة يكون تأثيرها ايجابيا فان لم تتوفر مثل هذه البيئة السليمة يكون التأثير سلبيا، فالمدرسة سلاحا ذو حدين. فهي تساعد في

تكوين شخصية الفرد واكتسابه للقيم والأعراف السائدة في المجتمع أو قد تكون مساعدة لتناقل السلوكيات المنحرفة بين الأحداث, وفي حالة اتخاذ المدرسة أسلوبا صارما أو متساهلا فان ذلك يؤدي إلى نفور التلاميذ من الدراسة والهروب من المدرسة أو تركها حيث لا يتوفر للتلميذ قسطا من الحرية والشعور بالمسؤولية والأمان، ولا يجد له مكانا ينمو فيه نموا يتفق وطبيعة حاجات المجتمع ففي مثل هذا الجو يسيطر على التلميذ شعور بالاختناق والقلق والقصور والنزوع إلى بعض الأعمال غير الاجتماعية لإثبات ذاته والتعويض عن قصوره في حالة فشله في الدراسة(جحيش لطيفة، 2012، 36).

وسائل الإعلام

تعتبر وسائل الإعلام من الآليات الاجتماعية التي يستخدمها المجتمع للتأثير على ظاهرة ما ، بالسلب أو بالإيجاب ، وفي دراسات ميدانية استهدفت فئة عريضة من الشباب في المدارس والجامعات بينت أن وسائل الإعلام (الراديو والتلفزيون والصحف) تأتي في مرتبة بعد مرتبة الأصدقاء مباشرة ، كمصدر يستمد منه الشباب معلوماتهم عن المخدرات بجميع أنواعها، و هناك وجود ارتباط إيجابي قوي بين درجة تعرض الشباب لهذه المعلومات واحتمالات تعاطيهم هذه المخدرات إذ تعمل وسائل الإعلام على زيادة انتشار ثقافة المخدرات عن طريق مستو ى الأول والثاني وهو السماع والرؤية، ويعد التعرض لثقافة المخدرات من العوامل المساهمة في زيادة احتمالات التعاطي, لقد أوضحت نتائج البحوث التي أجريت في هذا الصدد ، أن هناك ارتباطا بين التعرض المعرفي (عن طريق السمع أو الرؤية المباشرة لثقافة المواد النفسية المؤثرة في الأعصاب) وبين معتقدات واتجاهات الأفراد نحو هذه المواد، ومع المزيد من التعرض لثقافة المخدرات تزداد احتمالية أن يقدم التلميذ على التعاطي. (نويبات قدور، 2006،79)

جماعة الرفاق:

نرى بأن مشكل الفراغ والملل مع عدم توفر مؤسسات تستقطب الشباب وتوجهه وتثمن طاقاته، كالمكتبات والنوادي والمنتزهات وغيرها يعتبر بحق من أبرز الأسباب التي تنحدر بالتلاميذ إلى مهاوي تعاطي المخدرات وتناول المسكرات وربما ارتكاب أفعال قد تجني على مستقبل الشباب، خاصة في ظل انتشار أماكن الترويج لهذه السموم قرب المؤسسات التربوية من أجل

ابتزاز أموال روادها، حيث لا يهتم أصحابها سوى بجمع المال، بصرف النظر عن الطريقة أو الوسيلة المستخدمة في ذلك والضرر الذي يلحقنه بالناشئة.

ولقد أجمعت الدراسات النفسية والاجتماعية التي أجريت على أسباب إدمان المخدرات على أن الفضول وإلحاح الأصدقاء يعتبر أهم حافز على التجربة كأسلوب من أساليب المشاركة الوجدانية مع الأصدقاء, كما أظهرت تحليل بيانات مستمدة من عينة على لمراهقين (12-18 سنة) أن استعمال لأقران للمواد المخدرة، يشرح أعلى نسبة من التباين في تكرار استعمال المراهقين للمواد المخدرة غير شرعية (سعيدي عتيقة، 2016، 160).

إن تدهور القيم وانتشار مختلف الثقافات الدخيلة على المجتمع والهجرة وما يتبعها من ضغوط, وفشل في وسائل الضبط الاجتماعي, وسوء التوافق, وسيطرة البدع, والفواحش, والإباحية, كلها تعتبر عوامل تساعد التلاميذ على تعاطي وإدمان المخدرات.(دريقل سعدة،2004، 93)

3.أسباب نفسية:

يعتبر ضعف تكوين الشخصية المسئول على حدوث الإدمان عند التلاميذ, كم أن اللجوء إلى المخدر يعبر على أن التلميذ يعيش حالة من الحرمان العاطفي و عدم النضج النفسي ووجود اضطرابات عديدة في شخصيته .(سليماني فتيحة، 2012، 36)

إن تأثير الإدمان على الحالة النفسية للتلاميذ أو وضعه النفسي يكاد يكون شاملا لعموم جوانبه(قبقوب عيسى، 2015، 224):

الجانب الانفعالي: وخلاله يعاني المدمن من اضطراب تدفعه إلى الحزن الشديد, ولوم الذات, والميل إلى العزلة عن الآخرين.

الجانب السلوكي: وخلاله يظهر الخلل واضحا في التعامل مع الذات ومع الآخرين , لدرجة تكون مشاعر سلبية تدفعه في بعض الأحيان إلى توجيهات عدوانية لتدمير الذات والآخرين في آن واحد.

الجانب العقلي: وخلاله يكون تأثير الإدمان أكثر شدة ويختلف التأثير هنا بسبب نوع المخدر وتركيبته الكيميائية وفترات تناوله.

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد 04 العدد01 (2020) * ص111-132

4.أسباب دينية: نرى بأن نشوء الأطفال داخل أسر غير متمسكة بالوازع الديني, يؤدي إلى نشوء أطفال لديهم وازع ديني ضعيف مما ينشئون غير مبالين أو مهتمين بمختلف الأمور والمسائل الدينية التي يهتم بها ديننا الإسلامي الحنيف،وهي أن الشريعة الإسلامية الحنيفة حرمت تناول المخدرات .

5.أسباب اقتصادية:بينت دراسة سعيد زيوش خلال دراسة على تأثير المخدرات على العلاقات الاجتماعية عند المراهقين بأن أن نسبة 74 ٪° من المبحوثين أجابوا أن الظروف الاقتصادية السيئة تعتبر من أهم المشاكل التي تؤدي إلى تعاطي و الإدمان على المخدرات نتيجة الفقر و الحاجة الشديدة إلى المال في ضل المشاكل الأسرية. (زيوش سعيد،2016، 16).

رابعا .الحلول الوقائية للحد من ظاهرة المخدرات داخل الوسط المدرسي

أصبحت المخدرات آفة تثير قلقا متزايدا في الوسط المدرسي سواء لدى الأسر أو المربين على مصير التلاميذ الدراسي والتحصيل العلمي ، فهي تضرب في الصميم الهدف الأسمى للمؤسسات التعليمية في التربية والتكوين , بل أصبح معها الآباء وأولياء الأمور وهيئة التدريس يدقون ناقوس الخطر بسبب تزايدها المستمر حتى أصبحت تنخر المحيط التعليمي برمته.

وفي هذا الصدد وبناء على تفعيل الحلول الوقائية بين كل مؤسسات المجتمع من أجل حماية المتعلمات والمتعلمين من الآفات التي تهدد صحتهم وسلامتهم الذهنية والجسدية إن موضوع الحد من انتشار المخدرات يتطلب تضافر جهود الجميع بدءا من الفرد مرورا بالعائلة والمدرسة الدولة وجميع مؤسسات المجتمع, وحسب بعض التربويين إن هذا الموضوع مرتبط بحياة التلاميذ اليومية ولهذا يجب مشاركتهم للبحث عن الحلول والحد من انتشار هذه الآفة والعمل على معالجة متعاطيها وهذا يتطلب عمل الجميع من اجل انقاد الشباب, ويلحون على ضرورة انخراط التلاميذ من خلال تواصلهم مع زملائهم وعائلتهم من أجل توعيتهم بالمخاطر الصحية والنفسية والاجتماعية وتقديم النصح لمستهلكيها(تطوان بلوس,2013), وعليه نحاول تسليط الضوء على بعض من مؤسسات المجتمع و دورها في الوقاية من مخاطر المخدرات داخل الوسط المدرسي.

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473 المجلد 04 العدد01 (2020) * ص111-132

1/ الأسرة

تعتبر الأسرة بأنها النواة الأولى في التنشئة الاجتماعية والتربية السوية وإكساب أفرادها السلوك ألقويم والسليم فقد وقع على كاهلها العبء ألكبير حيث أنها مطالبة بعدة مسؤوليات وفي عدة مجالات لحماية أفرادها من الانحراف والإدمان خاصة الأطفال الصغار ومن يزاولون الدراسة, أين يحتكون بعالم أخر غير الأسرة وهو المدرسة أين يلتقي التلاميذ مع بعضهم البعض وينقلون عادات وقيم و سلوكيات أما سوية أو غير سوية مع بعضهم البعض ولتجنب وقوع الاطفال أو التلاميذ في طريق الانحراف والإدمان, عليهم إكساب أبنائهم مجموعة من الأمور والمسئوليات التي تكون حصن واقي لهم من الوقوع في الانحراف وخاصة المخدرات والإدمان عليها .

وعلى الوالدين الاهتمام بعطاء الأبوة والأمومة الرشيدة التي تفي بحاجات الأبناء النفسية حتى يشعروا بالطمأنينة ويجدوا من يساعدهم ويشد أزرهم تجاه المواقف التي لا يتحملونها حتى لا يقعوا ضحايا لليأس أو فريسة لمتعاطي ومروجي المخدرات ، كما يجب تربية الأبناء وفق المنهج الإسلامي والاستماع إليهم والمرح معهم مع إتباع طريقة الثواب والعقاب في التربية وتقديم النصح والمشورة لهم، كما يجب الرقابة عليهم ومعرفة ماذا يقرؤون ؟ومن يصادقون؟ وأين يقضون أوقات فراغهم ؟ وان تعمل الأسرة جاهدة على تنمية قدرات وهوايات أبنائها خاصة في سن المراهقة وأن يعوا أن الحوار مع الأبناء هو وسيلة تربوية فعالة في الإقناع وبالتالي تغيير الاتجاه نحو الأمور ومن ثم تعديل السلوك وفق ما هو مطلوب، كما يجب على الآباء متابعة سلوك أبنائهم في المنزل والمدرسة والنوادي والمؤسسات العامة وعدم الغياب عنهم لفترات طويلة(عدنان أسفوس، 2012).

حيث أكد البروفيسور **"تاج الدين"** أستاذ بكلية الطب بجامعة وهران و مدير المرصد الجهوي للصحة ورئيس جمعية الحماية ضد السيدا ورئيس مصلحة علم الأوبئة والطب الوقائي بمستشفى كنستال, في هذا الصدد إلى أنه يجب تحميل الأولياء مسؤولية أبنائهم في ظل تراخي البعض، ولا مبالاة البعض الآخر في مواجهة الظاهرة والتصدي لها. مضيفا أن ضرورة وضع الأولياء في مأمن مع أبنائهم إلى جانب حماية المحيط المدرسي من كل أنواع الآفات الاجتماعية والسعي إلى توفير الأمن والاستقرار بالمجتمع يتطلب إشراك الأولياء بغية دفعهم إلى تحمل مسؤولياتهم تجاه أبنائهم، على اعتبار أن بعض الأولياء لا يقومون بأدوارهم كما ينبغي تجاه أبناءهم خاصة ما يتعلق بمتابعتهم ومراقبتهم والتحاور معهم حول بعض انشغالاتهم، لاسيما وأن التحسيس بخطورة

(الانحراف) لا يعتبر مسؤولية المؤسسة أو الجمعية أو الأمن، بل هي عملية تتطلب تضافر جهود كل الفاعلين وتأتي الأسرة على رأس القائمة مشيرا إلى أن نسبة 80 بالمائة من الأولياء لا يتابعون أبناءهم، ولا يقومون بفتح أي حوار معهم حول هذه الظاهرة (المخدرات)والتي نشأت عن التحولات العميقة والكبيرة التي يعرفها المجتمع الجزائري في ظل العولمة مضيفا أن الانحراف والإدمان في مرحلة التعليم القاعدي له انعكاسات خطيرة, أشارت الدراسات الحديثة إلى صعوبة إنقاذ المنغمسين فيها لدرجة تطور الانحراف إلى إدمان لدى المتعاطين ومنه إلى الإجرام وما الاعتداءات على المربين والأساتذة داخل المحيط المدرسي والتي انتشرت مؤخرا إلا دليل على ذلك(رشيد،2011)، ونخلص لذكر مجموعة من الطرق الوقائية التي على الأسرة إتباعها نوجزها في:

- إتباع الأساليب الواعية في التحاور بين أفراد الأسرة .
- المساواة في التعامل مع الأبناء .
- إشباع احتياجات الأبناء النفسية والاجتماعية و السلوكية، وكذلك المادية والتربوية .
- المشاركة الحسية والمعنوية مع الأبناء، ومصادقتهم ومحاورتهم لبث الثقة في نفوسهم .
- التقليل من مشاهدة مناظر الاكشن والعنف على أجهزة التلفاز والانترنت.
- عدم الاعتماد على المربيات في إدارة الشئون الأسرية, خاصة في تربية الأبناء أو تركهم لمدة طويلة بعيدا عن الأنظار.
- غرس القيم والمبادئ والأخلاق في نفوس الأبناء منذ الصغر .
- متابعة الأبناء وتوجيه سلوكهم والتميز بين السلوك السوي وغير السوي .
- تنمية المهارات الإبداعية والمواهب الدفينة لدى الأبناء حتى يتم استغلال أوقات الفراغ .
- تنمية العواطف الكامنة من حب الوطن والمجتمع والانتماء إليهما .
- حسن العشرة بين ألأبوين والحد من ظاهرة التفكك الأسري .
- الاعتناء برفقاء الأبناء ومصاحبتهم ومعرفة انشغالاتهم واهتماماتهم.

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد 04 العدد01 (2020) * ص111-132

- التأكيد على أهمية تقوية الاتصال بين المدرسة والأسرة, وهذا التعاون يساعد على متابعة التلاميذ والتعرف على الأمور غير طبيعية التي قد تطرأ عليه من الناحية الصحية والنفسية والعقلية مما يعين على الاكتشاف المبكر لحالات الإدمان وسرعة علاجها.
- على الآباء تعليم معايير الصح والخطأ مع عملية توضيح تلك المعايير عن طريق استخدام أمثال شخصية (أهمية دور القدوة وأن يكون الآباء خير قدوة لأبنائهم).
- مساعدة التلاميذ فى المقاومة والتصدي للضغوط التي يمليها عليهم أصدقاؤهم "أصدقاء ألسوء لتعاطي المخدرات ويتم ذلك من خلال ملاحظة أنشطتهم ومعرفة من أصدقاؤهم والحديث معهم عن اهتماماتهم وطرق حل مشاكلهم.
- *على الأولياء معرفة كل شيء عن المخدرات وعلامات الإدمان(محمود جمال،2011).

2/ المدرسة

لم يعد دور المدرسة قاصرا على التعليم فقط خاصة ونحن في حقبة زمنية تمكن الفرد من معالجة المعلومات بهدف التعلم من خلال وسائل الاتصال المختلفة، لذا لابدّ أن يكون للمدرسة دور بارز في التوعية المجتمعية وتوجيه السلوك لدى الأفراد من خلال ما تعده من برامج وتتبناه من مشاريع .

وللمدرسة دور في الرقابة المستمرة مع تنمية مواهب الطلبة وتشجيع النشاطات المختلفة للطلبة لامتصاص طاقاتهم الزائدة ومن ثم تنفيذ برامج التثقيف الصحي والوقاية من المخدرات بالإضافة إلى بحث مشكلات التلاميذ الأسرية والاجتماعية ومساعدتهم على تخطي الصعاب (عدنان اسفوس، 2012).

كما لها دور في الوقاية من الوقوع في ظاهرة المخدرات من خلال :

*القيام بندوات وملتقيات على مستوى المدرسة ويكون الوالدين شريك مع الأخصائيين والمرشدين وذلك بتوعية الآباء والأمهات من خلال طرح القضايا المجتمعية المتعلقة بالمخدرات والإدمان مع إيجاد الحلول الناجعة لها .

* محاربة السلوكيات الدخيلة على المجتمع من خلال تهيئة الطفل اجتماعيا بنقل ثقافة المجتمع و تبسيطها, بعد تنقيحها وتنقيتها من كل ما هو دخيل على ثقافتنا وقيمنا وعاداتنا وتقاليدنا, وتعليم الطفل منهج حل المشكلات وإكسابه المهارات والوسائل المناسبة لحل المشكلات التي تواجهه .

* إزالة وإذابة الفوارق الاجتماعية بين الأطفال بمشاركتهم ودمجهم في الأعمال التطوعية التي تساعد في إبعاد الأطفال عن الضغوط الأسرية أو التي يتعرضون لها(عمر همشري، 2003، 348)، وتعريفهم بمخاطر المخدرات والأضرار الناجمة عنها, وذلك بتنظيم أيام أو أسابيع لمكافحة ظاهرة المخدرات داخل المحيط المدرسي .

*تنظيم سلسلة من الأيام الدراسية والتكوينية حول الموضوع في الوسط المدرسي لفائدة المتعلمين والطاقم التربوي في تنشيط الحياة الثقافية والفنية والرياضية داخل المؤسسات التربوية بصفتها أدوات فعالة وناجعة في علاج آفة المخدرات.

* إنشاء ورسم صور جداريه داخل المحيط المدرسي تعرف بأضرار ونتائج تعاطي المخدرات.

*توزيع ملصقات على التلاميذ تعرف بمخاطر المخدرات .

*عرض فيديوهات تتناول أضرار ومخاطر المخدرات .

*توعية التلاميذ وتوجيههم حول مخاطر الإدمان والمخدرات في حصة حوارية بين الطبيب المدرسي والتلاميذ والأخصائي النفساني داخل المدرسة.

*عرض تشخيص مسرحي يعرف بنهاية مدمن تعاط المخدرات, ويكون من إلقاء التلاميذ.

*تكليف التلاميذ ببحوث عن المخدرات وأثارها على المدمن والمجتمع.

* القيام بأيام تحسيسية بإشراك رجال الأمن يتم خلالها تقديم عروض من طرف مصالح الأمن يتطرقون فيها إلى مخاطر المخدرات وما ينتج عنها من أضرار صحية وقانونية والوقاية منها, وذلك من خلاله تقريب التلاميذ من مفهوم المخدر وأنواعه ومصادره، وكذا التطرق إلى الوسائل المستعملة من طرف الدولة للحد منها كالتشريع القانوني .

* إدخال المعلومات المتعلقة بالمخدرات وأضرارها الصحية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية على الفرد والمجتمع ضمن بعض المواد الدراسية لما لذلك من تأثير إيجابي في الوقاية من تعاطي المخدرات.

* تخصيص مستشار توجيه أو معالج نفسي أو مرشد لكل مدرسة في جميع الأطوار حتى يتسنى له القيام بعمله على أكمل وجه .

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد 04 العدد01 (2020) * ص111-132

* إن تصمم بطريقة التصميم ألاستباقي لعوامل الخطر المحتمل، لتواجه عوامل الخطورة المبكرة التي تؤدي إلى التعاطي ويكون الطفل قد تعرض لها قبول دخوله المدرسة, وتكون عبارة عن برامج تعليم مصممة لخفض خطر تعاطي الأطفال, فتعلم الطفل كيفية حماية سلوكه من الإغراءات التي قد يواجهها من قبل الأطفال وتعلمه مبادئ التعامل مع الغرباء وتعلمه منهجية السلوكيات السليمة.

-التركيز على مسألة تحسين عمليات التعلم الاجتماعية والعاطفية لمواجهة خطورة التعاطي التي تنتج عن النقص في عمليات التعلم لأسس التعامل الاجتماعي والعاطفي وكيفية التغلب على مشاكلها كمشكلة العدوان، والفشل الدراسي، أو الطرد من الدراسة, على أن تهتم برامج مواجهة الإدمان أو المادة الموجهة لهذه المرحلة على علميات مثل ضبط النفس، الوعي العاطفي، التواصل، حل المشاكل الاجتماعية، التعاون الدراسي وخاصة في القراءة

*توعية التلاميذ منذ دخولهم المدرسة بالمخدرات والعقاقير التي تؤدي إلى الإدمان بشكل عام .

*وضع برامج تعليمية موجهة لمكافحة المخدرات يقوم بوضعها متخصصون في مجالات الطب والفسيولوجيا وعلم الأدوية وعلم النفس وعلم الاجتماع والتربية والخدمة الاجتماعية, بحيث لا ترتكز هذه البرامج على المعلومات الشفهية بل ينبغي أن تقدم للتلاميذ بمهارات تمكنهم من الاستفادة من المعلومات التي حصلوا عليها وتنمي فيهم ميولا واتجاهات مضادة للمخدرات وتغرس فيهم قيما تحميهم من الوقوع في براثن المخدرات وتساعد الذين يعانون من مشكلة التعاطي على الإقلاع عنه وتبصيرهم بالمخاطر المترتبة على الاستمرار فيه، وفي هذا الصدد يقترح بعض الباحثين أن يضمن كل معلم مادته التي يقوم بتدريسها كما وكيفاً من المعلومات المتعلقة بظاهرة تعاطي المخدرات وتأثيراتها , سواء قدمت هذه البرامج بشكل ضمني أو مستقل فإنه ينبغي أن تكون واضحة ومحددة الأهداف وأن تتوفر لها وسائل التقويم المناسبة وأن لا يقتصر تقييم التأثير على الآثار السريعة المباشرة وإنما ينبغي أن تكون على مدى طويل نسبياً.

*إتباع نظام الكشف الصحي الدوري والذي يمكن من خلاله متابعة بعض الأمراض التي قد يصاب بها التلاميذ والتي تقتضي تعاطي بعض المسكنات، مما يحول دون الإدمان وبحيث يساعد ذلك على اكتشاف حالات التعاطي في وقت مبكر.

*إرساء قواعد الضبط الاجتماعي داخل الوسط المدرسي, وذلك بوضع قوانين وأنظمة يلتزم بها التلاميذ داخل و خارج المدرسة, بغرض زرع السلوكيات الحسنة في نفوس التلاميذ والعمل على تعزيزها لديهم(منصور بن صالح الجهني، 2012، 43).

*وضع قوانين واضحة ومحددة تتعلق بمسألة تعاطي المخدرات على أن تتضمن تلك القوانين على تدابير قوية لحل الأزمة.

*وضع سياسات حازمة ضد التعاطي وتتسم تلك السياسات بالعدالة والانتظام مع تنفيذ وتطبيق إجراءات أمنية للقضاء على تعاطي المخدرات داخل أسوار المدرسة.

*تنفيذ منهج شامل متكامل للوقاية من إدمان المخدرات من بداية مرحلة رياض الأطفال حتى نهاية الدراسة الثانوية هدفها التعريف بأن الإدمان وتعاطي المخدرات يعتبر شيئا خطأ وضارا للغاية مع القيام بدعم ومساندة برامج الوقاية ضد المخدرات (محمود جمال،2011).

3/ دور العبادة

تقوم دور العبادة (المسجد,الزوايا, المدارس القرآنية) بدور فعال في تربية الفرد وتوجيهه التوجيه السليم, وذلك لما تتميز به من خصائص فريدة أهمها إحاطته بهالة من القدسية والثبات وترشيده إلى ايجابية في السلوك, حيث يتجلى دور المؤسسات الدينية في الوقاية من ظاهرة المخدرات في التالي (عمر همشري، 2003، 362) :

*تساعد الفرد صغيرا كان او كبير على تعلم تعاليم الدين السمحة التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد و المجتمع .

*الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك عملي في حياتهم اليومية من خلال القيام بالصلوات الخمس والطاعات والأذكار, مصداقا لقوله في الحديث القدسي **عن رسول الله عليه الصلاة والسلام أنه قال: ((يقول الله عز وجل: من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه، ومن تقرب إلي شبراً تقربت منه ذراعاً، ومن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة))**.بالإضافة إلى حسن المعاملة الرفق واللين مع الآخرين حيث يقول اصدق الخلق عن عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- عَنِ النَّبِي -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « **إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِي شَىْءٍ إِلاَّ زَانَهُ وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شيء إِلاَّ شَانَ.**

*الدعوة إلى ترك الأفعال المشينة والتي يكون بها عنف أو جرم وذلك للآثار السلبية المترتبة عنها دينيا ودنيويا (شعبان رمضان محمود،2012).

*على إمام المسجد أو المدرس في المدرسة القرآنية التكلم عن مخاطر التعاطي من الناحية العقدية والتذكير بالأضرار الناجمة عنها في الدنيا والآخرة .

ولقد أكد الشيخ عمر إمام مسجد عمر بن الخطاب بالجزائر(منيرة ابتسام طوبالي، 2016), أن ضعف التربية الدينية عند المراهقين وسطحية اهتمامات الكثير منهم بالأهداف الدنيوية العاجلة واهتمامهم بإشباع الغرائز الأولية التي يشترك فيها الإنسان مع الحيوانات مثل الأكل والشرب والجنس أكثر ما يجر المراهقين إلى التهلكة.

كما قال بان زيادة الوعي الديني يرتقي بالإنسان إلى أن يكون صاحب أهداف سامقة وسامية تفرق بشكل واضح بين الوسائل و الغايات ، فالإنسان المتدين يصبح الطعام والشراب والجنس والمرتبة الاجتماعية بالنسبة له وسائل لا غايات ، لذلك فمن الصعب على المتديّن أن يقع في المخدرات، لأنه :

أولا : يطيع الله تعالى في أموره كلها، والمخدرات معصية، حتى ولو كان شرب كمية قليلة منها.

ثانيا : إن عصى الله بالمخدر، فإنه سرعان ما يستفيق لنفسه ويعود إلى ربه، فلا ينغمس إلى أن يصاب بالإدمان.

ثالثا : البيئة التي يعيشها المتدين تشجع على العلاج وعلى الصحبة الصالحة والارتقاء بالنفس وتقوية إرادتها ويكون من حوله من الصحبة الطيبة يشجعونه على الخير لا على الشر ويزيّنون له الأمور التي يحبها الله سبحانه وتعالى الذي يقول في محكم التنزيل: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان).

والصحبة الطيبة ترسخ المفاهيم الطيبة للأسرة، فطاعة الوالدين مثلا وبرّهما أمر مطلوب شرعا وتشجعه وتحث عليه البيئات الطيبة واحترام التقاليد الحسنة في المجتمع مما حث عليه الشرع، ما دامت تلك الأعراف ضمن ضوابط الشرع الحنيف وهذا مما يردع المراهق عن الإقدام على سلوكيات تخالف ثوابت المجتمع المسلم.

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد 04 العدد01 (2020) * ص111-132

وعليه على دور العبادة تقوية الوازع الديني وغرس الفضيلة لدى الشباب وتبيان موقف الإسلام من تعاطي المخدرات وترويجها ومن ثم توجيه المدمن إلى العلاج والوقوف إلى جانبه وتقويمه.

4/ جماعة الرفاق (منيرة ابتسام طوبالي،2016):

أكدت **"زهراء فاسي"** أخصائية اجتماعية ومفتشة في التربية، أن المراهق يمر في فترة عمرية حرجة تتميز بصفات عديدة، كحب الفضول والاستكشاف ما يدفعه لخوض تجارب متنوعة في حياته، فقد يقود السيارة مثلا بسرعة كبيرة للتجربة وقد ينغمس في نشاطات فيها مخاطرة ليشبع حب المغامرة في نفسه مثل تعاطي المخدرات، سواءً كانت عن طريق صديق أو زميل الدراسة أو عمل أو تدريب أو أحد أفراد العائلة، بالإضافة إلى حبه الانتماء للمجموعة المقاربة له عمريا.

وأضافت "أن المراهق يسعى للانتماء لمجموعات مقاربة له عمريا مثل زملائه أو أقرانه في الحي أو في المدرسة، فالمراهق يرغب في الانتماء لمجموعة تقاربه سنا ليشعر وسطها بالراحة والدعم النفسي والقوة المعنوية والحماية وقد تكون مبادئ هذه المجموعة وسلوكياتها ذات أثر على قناعته أكثر من مبادئ أسرته الخاصة، فلو كان أفراد مجموعته أو شلته يتعاطون المخدرات فهذا دافع قوي له للتعاطي بل ويخشى إن رفض خوض التجربة أن ترفضه المجموعة، فيبقى بدون أصحاب "، كما أكدت أن حب إثبات الذات أو القناعة بأن الرجولة تقتضي أن يفعل ما يفعله أقرانه هي ما يدفع بالمراهق إلى الاندفاع نحو عالم المخدرات «فالشاب مثلا إذا رفض تناول سيجارة من زميله، فقد يقول له زميله أنت لست رجل أنت خائف... أنت طفل... أشرب السيجارة لتثبت أنك رجل »، كما عددت الأخصائية الاجتماعية عوامل أخرى تؤدي بالمراهق إلى الإدمان، كقلة الخبرة بطبائع الناس والخطط الخبيثة التي ينسجها أهل الشر للإيقاع بالمراهق.

5/ الأندية الرياضية

تقوم النوادي الرياضية بدور هام في وقاية الأفراد من الانحراف أو الاتجاه نحو الإدمان على المخدرات وذلك لما تتميز به من خصائص تمكنها من أن تكون قريبة من الأطفال والتعامل معهم حيث تحفز الأندية الرياضية الطفل على (عمر همشري،2003، 363):

- ✓ الاحتكاك بمختلف الأفراد و الاندماج معهم .
- ✓ إمداد الأفراد بإطار اجتماعي معياري مناسب .

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد 04 العدد01 (2020) * ص111-132

- ✓ تنمية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد .
- ✓ تنمية الاتجاهات الايجابية مثل التعاون التضحية الإخلاص في العمل .
- ✓ توحيد السلوك الاجتماعي و تقريبه بين مختلف الطبقات الاجتماعية .
- ✓ ممارسة مختلف الهوايات الرياضية المختلفة التي تبعدهم عن الفراغ أو اللجوء إلى التعاطي.
- ✓ شغل أوقات التلاميذ من خلال إثراء النشاطات الصيفية وإقامة المعسكرات وإجراء المسابقات والمنافسات وتقديم الجوائز وغير ذلك من أنواع الأنشطة التي تحقق لهم المتعة والجهد وتملئ لديهم الفراغ وتنمي ميولهم وهواياتهم وتزيد من فرص تفاعلهم الاجتماع.

5/ وسائل الاتصال والإعلام

تلعب وسائل الإعلام دور مهم في توجيه السلوكيات وتقويمها، و تقوم وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة بدور حقيقي في الإسهام في معالجة هذه الظاهرة وذلك عن طريق الحملات الإعلامية الهادفة والموجهة لتوعية المجتمع بالأضرار الناتجة عن تعاطي المخدرات وإبراز الجوانب السلبية للإدمان وفرض الرقابة على الأفلام والمسلسلات المنحلة وكذلك إعداد البرامج الخاصة بتثقيف المواطنين وتشجيع المدمنين على العلاج كونهم أشخاص مرضى بحاجة إلى علاج وتأهيل, ويتبلور دور الإعلام حسبنا في الوقاية من ظاهرة المخدرات عن طريق الآتي :

*تخصيص قنوات إعلامية تساعد التلاميذ و الشباب في تخطي ظاهرة المخدرات.

* الاستفادة من الفواصل الإعلانية لبث رسائل توعيّة عن مخاطر والأضرار الناجمة عن تعاطي المخدرات.

* القيام بمسابقات تحمل شعارات منع التعاطي و تسخير جوائز للفائزين.

*تدريب الأسر والشباب وخاصة الأطفال على كيفية مواجهة المشكلات، مع توعية الأمهات بضرورة مراعاة المراحل العمرية للطفل من خلال البرامج الموجهة .

*الكشف عن الأسباب التي تؤدي تعاطي المخدرات مع الوقاية منها و علاجها .

*تسليط الضوء على ظاهرة الإدمان على المخدرات من خلال الاستشهاد بالأدلة الواقعية ببعض المتعاطين ، وتوعية الأسر و الشباب و الأطفال بنتائجها النفسية والاجتماعية وآثارها السلبية على المجتمع والفرد.

6/ مؤسسات المجتمع المدني

لمؤسسات المجتمع المدني بمختلف مؤسساتها من جمعيات وحركات ونوادي رياضية ومنظمات وأحزاب سياسية بصفة عامة دور قي التقليل والوقاية من ظاهر المخدرات, ويتمثل دورها في إقامة النوادي الرياضية التي تنمي المواهب وتقضي على الفراغ وإقامة حدائق وأماكن عامة للترفيه والتسلية ومن ثم توفير المكتبات العامة في المدن والقرى المختلفة وتشجيع الشباب على المشاركة والانضمام إلى المؤسسات الثقافية العامة بالإضافة إلى إقامة المخيمات الصيفية التي لها دور فعال في استثمار وقت الفراغ لدى التلاميذ كما يقع على عاتقها عقد الندوات والمحاضرات النافعة وإصدار النشرات والمطويات التثقيفية ومن ثم إقامة مراكز لمكافحة المخدرات .

*نشر الوعي الديني والثقافي من خلال القيام بندوات وملتقيات للتعريف بخطورة المخدرات والإدمان عليها.

*زرع القيم النبيلة مثل التسامح التعاون الإخاء حب الوطن في الأفراد من خلال مختلف التجمعات والتظاهرات .

*ترسيخ ثقافة الحماية من كل أنواع التعاطي و الإدمان داخل أفراد المجتمع و خاصة الشباب من خلال مختلف النشاطات التي تقوم بها المؤسسات .

*العمل على تكامل دور مؤسسات المجتمع المدني للسهر على حماية التلاميذ من المخدرات .

*على مؤسسات المجتمع المدني مساعدة المدارس فى محاربتها للمخدرات عن طريق إمدادها بالخبرات والتمويل عن طريق اللقاءات المشتركة و الملتقيات والأيام التوعوية والتحسيسية ومختلف الخرجات الميدانية (أسماء سعيد, 2015، 9).

7/أجهزة الأمن:

يتمثل دور أجهزة الأمن في حماية المجتمع من مهربي ومروجي المخدرات ومن ثم ملاحقة المهربين والمروجين وتقديمهم للقضاء ومساعدة المدمن وتوجيهه إلى مراكز العلاج بالإضافة إلى التنسيق مع المؤسسات ذات العلاقة لتكامل الخطط والبرامج الوقائية.

* مشاركة جميع أجهزة القانون المحلية فى كافة أشكال المقاومة ومنع التعاطي أن يتعاون الأمن والمحاكم مع المدارس بصورة جدية وقوية,وذلك من خلال مختلف الأيام التحسيسية التي تقوم بها مختلف المراكز الأمنية (منيرة ابتسام طوبالي، 2019)

8/ وزارة الصحة:

يتمثل دورها في التوعية والتثقيف الصحي بكل الوسائل وإيضاح مخاطر المخدرات للمواطنين وتدريب الكوادر الفنية في القطاعات المختلفة للمشاركة في الحملة الإعلامية لمكافحة المخدرات ومن ثم إصدار نشرات طبية بأحدث طرق العلاج وتوصيلها إلى الأطباء المتخصصين في هذا المجال والعمل على تكوين شبكة متكاملة من عيادات الأطباء المتخصصين والمستشفيات والمراكز المتخصصة لعلاج المدمنين مع توفير الأدوية الحديثة لعلاجهم (عدنان أسفوس،2012).

9/الجامعات :

نرى بأن للجامعات الجزائرية دور مهم في الوقاية و العلاج من ظاهرة المخدرات خاصة وأن هناك تخصصات في علم الاجتماع تدرس المخدرات, وكذلك هناك العديد من المؤتمرات والملتقيات والأيام الدراية التي تناولت الظاهرة بالدراسة والتحليل عبر مختلف الجامعات الجزائرية, وهو ما يفسح المجال لعلاج الظاهرة بدأ بمعرفة الأسباب التي تؤدي بالتلميذ إلى تعاطي المخدرات, والوصول إلى تقديم العلاج, خاصة إذا تم تزويد مختلف مراكز علاج الإدمان بنتائج مختلف الدراسات خاصة الميدانية.

خاتمة:

لا شك أن تنفيذ مثل هذه التدابير الوقائية يستدعي تنسيق الجهود بين أهل الاختصاص من المعنيين بالعملية التربوية بالمدرسة وتكامل جهود مختلف المؤسسات خاصة الأسرة والمدرسة قبل وقوع التلميذ في فخ المخدرات فعلى مؤسسات المجتمع أن تأخذ بيد التلاميذ إلى بر الأمان لأنهم ثمرة المجتمع وعلينا الحفاظ عليها, والاهتمام بمدارسنا ومؤسساتنا التعليمية لأنها أساس كل تقدم وتطور.

كما أن التعامل مع حالات التعاطي إن وجدت لا ينبغي أن يتم من خلال شخص بمفرده مهما كان نوع وظيفته أو مستوى خبراته ودوراته، وإنما من خلال فريق عمل يضم مجموعة من الفاعلين من

أعضاء المدرس والأخصائي الاجتماعي والمرشد النفسي وطبيب المدرسة وغير ذلك من أصحاب الاختصاص، وبناء على برامج علمي معد للتعامل مع هذه الحالات، ومن المعلوم أن نجاح مثل هذه البرامج في تحقيق أهدافها لا يتوقف فقط على وضوح أو ثراء محتوياتها فقط، وإنما أيضاً على ما يتصف به القائمون على تنفيذها من مهارة وخبرة وثقافة في هذا المجال, وتبقى الوقاية خير من العلاج.

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473 المجلد 04 العدد01 (2020) * ص 111-132

قائمة المراجع:

1. عمر همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، (الأردن: دار صفاء للنشر،2003)؛
2. وقفي حامد، ظاهرة تعاطي المخدرات، وزارة الأوقاف والشؤون السلامية، العدد الأول، الكويت،2003؛
3. منصور بن صالح الجهني، دور المدرسة في وقاية طلابها من أخطار المخدرات، قضايا المخدرات وتأثيرها على الأطفال،2-2012/07/5، أملتقى الأول لأجهزة مكافحة المخدرات، بيروت، لبنان؛
4. أسماء سعيد، الندوة الوطنية مع المجتمع المدني، مجلة الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها، العدد الأول، الجزائر،2015.
5. دريقل سعدة، الأطفال والإدمان دراسة ميدانية بالجزائر العاصمة وضواحيها,مذكرة ماجستير تخصص علم الاجتماع الثقافي, جامعة الجزائر2، الجزائر, السنة الجامعية 2004./2003
6. 4بحيش لطيفة، الخصائص الاجتماعية و الديمغرافيا لمتعاطيات المخدرات في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية بولاية خنشلة، مذكرة ماجستير تخصص علم اجتماع المؤسسات المجتمعية والتنمية البشرية، جامعة عنابة، الجزائر، السنة الجامعية 2012/2011؛
7. سعيدي عتيقة، أبعاد الاغتراب النفسي و علاقته بتعاطي المخدرات لدى المراهق المتمدرس دراسة حالة على عينة من تلاميذ ثانويات مدينة بسكرة- دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه تخصص علم النفس العيادي جامعة بسكرة، الجزائر، السنة الجامعية 2015/2014؛
8. سليماني فتيحة، الإدمان على المخدرات وأثره على الوسط الأسري, مذكرة ماجستير، تخصص علم النفس جامعة وهران، الجزائر، السنة الجامعية 2012/2011؛
9. نوبيات قدور، اتجاهات الشباب البطال نحو تعاطي المخدرات دراسة استكشافية على عينة من شباب مدينة ورقلة، مذكرة ماجستير، تخصص علم النفس الاجتماعي، جامعة ورقلة، الجزائر، السنة الجامعية 2012/2011،
10. زيوش سعيد، تأثير المخدرات على العلاقات الاجتماعية عند المراهقين دراسة ميدانية بمركز علاج المدمنين ابو بكر بلقايد بولاية البليدة، جامعة الشلف الجزائر، د س؛
11. قبقوب عيسى سعيدي عتيقة، أبعاد الاغتراب النفسي و علاقته بتعاطي المخدرات لدى المراهق المتمدرس دراسة حالة، مجلة العلوم النفسية و التربوية، المجلد 1، العدد1، الجزائر، 2015؛

المواقع الالكترونية:

1. الاذاعة الجزائرية،(2016)،54 الف تلميذ مدمن في الوسط المدرسي : http://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20161011/90685.html
2. تطوان بلوس,(2013)،حملات تحسيسية لمحاربة المخدرات في الوسط المدرسي: http://www.tetouanplus.com/news.php?extend.926
3. رشيد،(2011)،مواجهة الافات بالمدرسة مسؤولية الجميع :http://elboidhsidcheikh.alafdal.net/t146-topic
4. شعبان رمضان محمود،(2011)، دور المؤسسات الدينية في الوقاية من المخدرات: https://www.alukah.net/sharia/0/31744/
5. عدنان أحمد أسفوس،(2012)، أفة المخدرات وطرق الوقاية منها: https://www.facebook.com/Alws6/posts/302599746494709/

6. محمود جمال،(2011)،دور المدرسة في الوقاية من الإدمان: http://www.elazayem.com
7. منيرة ابتسام طوبالي،(2016)، المخدرات تغزو الوسط المدرسي و تنخر عقول المتمدرسين: http://elmihwar.com/ar/index.php/mobile/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9/48937.html
8. منيرة ابتسام طوبالي،(2019)،أمن العاصمة ينظم 64 لقاء تحسيسي لفائدة المتوسطات ومراكز التكوين المهني: http://elmihwar.com/ar/index.php/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D8%AB/118979.html
9. ن أ،(2009), مكافحة تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي الإرشاد النفسي هو الحل: https://www.djazairess.com/elmassa/16958#